**ملخص بحث "محبة الأوطان في سيرة المصطفى العدنان من منظور إسلامي"**

**إعداد: ا. م. د طه عبدالله محمد السبعاوي**

**كلية التربية بنات /قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية**

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على الأسوة الكاملة، والرحمة الشاملة سيد الخلق، وحبيب الحق نبينا وحبيبنا، **محمد** إمام المتقين، وأسوة الصادقين، وقدوة المخلصين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغرِّ الميامين، وبعد:

فان الله سبحانه أخبر في كتابه العزيز الحميد عن تكريمه لسيدنا آدم وذريته اذ حملهم في البر والبحر، ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا وأسجد له ملائكته، وجعله خليفة في الأرض، وأمره بإعمارها في إطار الهدي الرَّبَّاني والمنهج السماوي، ومن هنا جاءت فكرة البحث تتكلم عن أهم أصول البناء والإعمار في شريعة الله ، فكان العنوان موسوما بـ "***محبة الأوطان في سيرة المصطفى العدنان من منظور إسلامي*** " ففي مسند الإمام أحمد ،عن أنس بن مالك قال: قال :(إن قامت على أحدكم القيامةُ وفي يده فَسْلة فليَغْرِسْها ) ،ومن هذا المنطلق نفهم أن البناء لمجتمع راقي وإيجاد جنة أرضية، ليكمن سرُّه في هذه الخصلة المباركة والخلق الكريم وقد جعلها الشارع دينا، بل من أعظم شرائع الدين، فبها يكون إعمار البنيان والإنسان ولعل سيرة المصطفى ، وبناءه لدولة الإسلام الأُولى تحكي لنا أول خطوتين ولبنتين لإعمار الارض ونشر الحق والنور والعدل، وذلك يوم آخى بين المهاجرين والأنصار بأخوة الدين ويوم أمر ببناء بيت الله المكان الذي يجتمع فيه أهل الإيمان على مرضاة الله. والقرآن الكريم يشير بصراحة الى مكانة الارض والبلد فيقول: وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاًالنساء / 66 فسبحان الذي قرن مفارقة الديار والابتعاد عن الأوطان بقتل النفس وإزهاق الروح ؛ لما جبلت عليه النفوس، وما طبعت عليه القلوب وفطر عليه الناس من محبة للوطن و تعلق بالأرض، ومن هذا المنطلق الكريم جاءت هذه الوريقات للكلام عن تلك المعاني العظيمة في محورين: الأول : المحبة في الشريعة مجسدة بأفعال النبي ،والثاني عن الارض والوطن ومكانته ومحبته في الإسلام من خلال السيرة النبوية المطهرة ثم بينت بأن محبة الوطن في المنظور الإسلامي تعني: قيام الإنسان بحقوق وطنه المشروعة في حدود الإسلام وأحكامه، ليبني جزءا من الوطن الكبير الذي تجمعه راية التوحيد والإيمان، ودفاعه عنه ولو ببذل الروح في سبيل الحفاظ عليه ،قال تعالى: ...فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِآل عمران/195،إن هذه المحبة والغيرة على الأرض منبعها واستمدادها من الدين , ولذلك سيتحمل أبناء الوطن مسؤولية كبرى تجاه وطنهم وتجاه إخوانهم المسلمين في بقاع العالم ولاءً وتعاطفاً مع إخوانهم , واهتماماً بمصالحهم , ومشاركتهم شؤونهم وشجونهم فالأمة قوية بقوة أوطانها وعزة ابنائها، وفي البحث تنبيه بأن حب الوطن لا يتعارض مع الانتماء العام لجسد الأمة الإسلامية ولا يفهم منه بأنه دعوة الى عصبية أو قومية أو حزبية ، فليس البحث إلا دعوة مخلصة لإعادة الأمور الى نصابها والنقاط الى حروفها، بعد أن دُنِّس الكثير من القيم الإيمانية بالتسيس والتشويه والمصالح المادية الدنيوية، وأهمية الموضوع تتجلى في تقديم بعض العلاج والحل، إذ محبة الاوطان كالعافية لجسد الأمة وكالشمس للدنيا، وهي مناعته ضد المؤامرات ، وهي أساس بنائها المرصوص ،لأنها انتماء خاص وولاء خاص بحكم الشرع أولاً، ثم بحكم الفطرة وسنن الله في الخلق ثانيا, وهل الوطن الخاص الا عضو وجزء من كيان الأمة الإسلامية وجسدها ؟ وهل محبته والولاء له , الا محبة للامة أجمعها، ولا شك بأن مَن ضيَّع حقوق موطنه وموطن أهله ؛ كان لحقوق الأمة أضيع، ومَن لم يشعر بالغيرة والمسؤولية تجاه بيته وأسرته لن يشعر بشيء من ذلك تجاه بلده، ففاقد الشي أنى يعطيه ، ومن لم يعرف الخير لأهل بيته فليس يرجى منه خير لأمته ، ثم الشعور بالمحبة والانتماء للوطن مما تقتضيه الضرورة وتدعو إليه الفطرة ، فلا تعارض مع قوله : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ... الأحزاب/ 44, ولا قوله :(( المسلم أخو المسلم ))،للأن رابطة الدِّين ومحبته هي الأصل لتلك المحبة والرابطة وحسن الانتماء ولغيرها من الروابط وختاما أقول:

إن محبتنا لهذه الدار وفق ما أمرنا ربنا ستحدد مكاننا على تلك الدار الآخرة التي سيورثها الله لعباده الصالحين، وبهذه المحبة سنحافظ على الفرد والمجتمع والأمة والدماء والأعراض والأموال من كل قرصنة فكرية, أو تسللات عولمية أعدت عدتها لهدم المبادئ, وكشرت عن أظفارها لخدش وتشويه القيم, وزعزعة الثوابت، ولكي يعيش المؤمن في دياره آمناً مطمئناً له شخصيته, وله تميزه الثقافي والمعرفي, ومنظومته الفكرية الدفاعية المستمدة من الكتاب والسنة وسيرة سلف الأمة الابرار عليه ان يسعى في غرس المحبة للدين وللنبي وللأرض.

سبحانك اللهم وبحمدك نستغفرك ونتوب إليك، والحمد لله رب العالمين .